الصحافة الأهلية في الجزائر وقضايا عصرها
جريدة المنتقد 1925 أنموذجا
The Arab press in Algeria and the issues of its age
El-Mountaqed 1925 as a model

صبرينة الواعر

المدرسة العليا للأساتذة الكاتبة آسيا جبار، قسنطينة
sabrinaboulouedninelouaar@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/02/03 تاريخ القبول: 2020/9/11

ملخص:

لم يعرف الجزائريون الصحافة إلا مع قدوم المستعمر الفرنسي، وكانت أولى الصحف جريدة الاسطافيت L'Estafette والمونيتورLe Moniteur اللتين رافقتا الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830، أسست بعدها الإدارة الفرنسية جريدة المبشر التي اعتبرتها جريدة رسمية تنشر فيها التعليمات والقوانين التي تصدرها. بمرور الوقت خبر الجزائريون ثقافة الصحف، ولاحظوا اهتمام الفرنسيين بقراءة الصحف ومطالعتها، ولاحظوا دورها في نشر الأخبار، والتعريف بقضاياهم، فقرر الجزائريون بدورهم تأسيس صحف تعبر عنهم وعن مطالبهم، وكان من بينها جريدة المنتقد التي صدرت في مدينة قسنطينة بتاريخ 02 جويلية 1925.

سرعان ما أوضحت الجريدة توجهها السياسي والإصلاحي، وكذا موقفها من الإدارة الفرنسية، وبالرغم من أنها لم تطعن في شرعية الوجود الفرنسي بالجزائر، إلا أنها رفضت سياسته القاضية بتهميش الجزائريين وإبعادهم عن الحياة السياسية والاجتماعية. فيا ترى ما هي أهم القضايا التي عالجتها جريدة المنتقد؟ خاصة إذا علمنا أن الإدارة الفرنسية قد أصدرت قرارا بغلقها بعد صدور العدد 18منها بتاريخ 29 اكتوبر1925 أي أقل من 3أشهر.

الكلمات المفتاحية: الإدارة . الفرنسية.، الصحافة.، المنتقد.، ابن باديس.، العقبي.

Summary:

Algerians knew the press only with the advent of the French colonizer, and the first newspaper was l'Estafette and le Moniteur newspapers that's accompanied the French campaign on Algeria in

1830, after which the French administration established the newspaper Al-Mubasher, in which an official newspaper published its instructions and laws. In the course of time, Algerians have been telling the culture of newspapers, noting the French interest in reading newspapers, and in publicizing their issues, Algerians have decided in turn to establish newspapers expressing their demands, including El-Mountaqed published in Constantine 02 July 1925 by Sheikh Ibn Badis and a group of his companions. They clarified through the newspaper their reformist orientation and their attitude toward the French authority; they refused his policy that marginalizes Algerians. This awareness by the editors of El-Mountaqed newspaper made the French administration watch it and issue a decision to close it after issue N°18.
Keywords: French administration; the press; El-Mountaqed; Ibn Badis; El Okbi.

أولا. مقدمة:

المتفق عليه أن الصحافة في الجزائر كانت انطلاقتها استعمارية عن طريق جريدة المبشر 1847 الصادرة باللغة العربية[1]، ولكن هذه الجريدة لا تكاد تقرأ نظرا لركاكتها، وقد اعتبرتها الإدارة الاستعمارية كصحيفة رسمية ليطلع الجزائريون في صفحاتها على التعليمات والقوانين الصادرة من الولاية العامة[2].

أصدرت الحكومة الفرنسية سنة 1881 قانونا بشأن حرية الصحافة بفرنسا، نص على: « أن كل جريدة أو نشرة دورية يمكن أن تكون موزعة على الجمهور دون رخصة مسبقة وكفالة مادية»، وقد وسع هذا القانون إلى الجزائر بموجب المادة 69 منه، لكنه طبق على المستوطنين والجرائد الفرنسية فقط، أما الجزائريون فلم يستفيدوا من هذا القانون[3].ومعظم الصحف الجزائرية الأهلية التي صدرت فيما بعد، خضعت لقوانين استثنائية، ذلك أن الحاكم العام كان بإمكانه حجز أو تعطيل أي جريدة ولو

لأسباب واهية[4].وقد تميزت الصحف الجزائرية الأهلية دون غيرها بقصر عمرها، وهذا راجع إلى الصعوبات القانونية والعراقيل السياسية التي كانت تعترضها من طرف الإدارة الفرنسية التي كانت تدرك تمام الإدراك أن الصحافة وسيلة من وسائل نمو الوعي والحس الوطني[5].

ساهم قانون 04 فيفري 1919 في ظهور جرائد جديدة خلفت تلك التي أغلقتها الإدارة الفرنسية كالمصباح، الإسلام، الراشيدي، ذو الفقار، والفرقان[6] ، ومن الجرائد الجديدة جريدة النجاح لعبد الحفيظ الهاشمي 1919، والإقدام للأمير خالد، هذه الأخيرة من أهم الصحف التي عرفها الجزائريون، والتي دافعت عن مطالبهم وحقوقهم السياسية، والاستعمار كان لها بالمرصاد، وقضى على وجودها، ما عدا صحيفة النجاح التي كانت تظهر الولاء للسلطات الفرنسية فظلت قائمة حتى عام 1956. ومن الجرائد العربية كذلك التي لم تعمر طويلا ولاحقتها الإدارة الفرنسية جريدة المنتقد للشيخ عبد الحميد ابن باديس سنة1925،ففيما تمثل برنامجها ومسلكها؟، وما هي القضايا التي اعتنت بها؟، وإلى أي مدى خدمت الجزائريين؟

ثانيا. لمحة عن الصحافة الأهلية وقضاياها 1893- 1925م:

لا يختلف إثنان أن بدايات الصحافة في الجزائر كانت فرنسية خالصة، وحتى الصادرة منها باللغة العربية- كجريدة المبشر على سبيل المثال لا الحصر- مع ذلك ظهرت محاولات من طرف فرنسيين لتأسيس صحف عربية لم يكن الغاية منها منح مساحة للجزائريين للتعبير عن آرائهم بقدر ما كانت غايتها تجميل صورة فرنسا لدى الجزائريين، ونشر التأثير الحضاري الفرنسي عن طريق اللغة العربية، ومثال ذلك جريدة المنتخب لصاحبها بول إيتيان Paul Etienne، والتي ظهرت بقسنطينة بتاريخ 28 أفريل 1882، وكان آخر أعدادها بتاريخ12 جانفي 1883، ففي الظاهر رسالتها هي الدفاع عن مصالح

الأهالي، لكنها كانت تدعو للاندماج في البوتقة الفرنسية، ولن يكون ذلك إلاّ بالتخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية[7].

لذلك سعى الجزائريون للتعبير عن آرائهم من خلال جرائدهم الخاصة، وبدأت بالبروز عناوين صحف أهلية ناطقة بالفرنسية وأخرى بالعربية، ولعل أولى الجرائد الأهلية التي برزت أواخر القرن التاسع عشر، نذكر جريدة الحق El Hack بعنابة لصاحبها سليمان بنقي. صدر العدد الأول منها بتاريخ 30 جويلية 1893، وأوضحت في صفحتها الأولى أنها جريدة سياسية وأدبية تهتم بمصالح الجزائريين العرب[8].

كان أغلب محرري جريدة الحق من خريجي المدارس الفرنسية، وفي مقدمتهم عمار السمار رئيس تحريرها والذي كان يكتب باسم مستعار هو زيد بن ذياب. هذا الأخير كان نموذجا للأنتلجانسيا الجزائرية التي بدأت بالبروز أواخر القرن التاسع عشر، ومجال الصحافة لم يكن غريبا عليه؛ فقد كان صحفيا نشطا في جريدة Réveil bônois سنة 1890 لصاحبها رستيل Rasteil[9].

حملت جريدة الحق على عاتقها الدفاع عن القضايا التي تخص الجزائريين، وبخاصة تلك المتعلقة بالقوانين الاستثنائية التي رفضتها بشدة، كما طالبت الجريدة بحق مساواة المسلمين الجزائريين مع الفرنسيين وتمتعهم بالمواطنة بشرط المحافظة على الأحوال الشخصية الإسلامية. هذا الأمر أزعج الإدارة الفرنسية وعجلت بتعطيل الجريدة بعد طلب تقدم به والي مدينة قسنطينة شخصيا إلى وزارة الداخلية، فكان العدد الحادي والعشرين آخر أعدادها بعد نشاط دام ثمانية عشر شهرا[10].

واصل الجزائريون سعيهم في تأسيس الصحف وظهرت عناوين صحفية كثيرة، نذكر منها جريدة الإسلام للصادق دندان، والتي ظهرت أول مرة بعنابة سنة 1909، ثم انتقلت إلى الجزائر العاصمة سنة 1912، وكانت جريدة تعنى

بمصالح الجزائريين وتسعى للرقي بهم وتحقيق المساواة بينهم وبين الفرنسيين، وقد اعتنت الجريدة بالخصوص بنقد الإدارة الفرنسية، وبخاصة قانون التجنيد الإجباري.

ومن الجرائد كذلك جريدتي الجزائر سنة 1908، والفاروق بدايات سنة 1913 لصاحبهما عمر راسم[11]، لا ندري السنة التي توقفت فيها جريدة الجزائر عن الظهور، لكن جريدة الفاروق استمرت إلى سنة 1915، وهي من الجرائد الناجحة، فعمر راسم كان من الأقلام الصحفية القوية والمؤثرة داخل وخارج الجزائر، ولديه مقالات صحفية في الجرائد التونسية والمصرية، وقد ساعده في ذلك سفره إلى هذين البلدين، وقد أبرز عمر راسم اهتماما كبيرا بفكر الجامعة الإسلامية، وهذا ما أزعج الإدارة الفرنسية فقامت بسجنه بتاريخ 13 أوت 1915، وصدر في حقة حكم الأشغال الشاقة المؤبدة، وبالنفي كذلك، وقد ظل سنوات بالسجن حتى تم الإعفاء عنه لثبوت براءته سنة 1924[12].

كما ظهرت جريدة الحق بوهران سنة 1911، وكان يشرف عليها فرنسي اهتدى إلى الإسلام يدعى تابيي Tapiée، رفقة أحمد بن رحال من ندرومة، كانت بداياتها فرنسية، ثم صارت مزدوجة اللغة، وقد اهتمت بالدفاع عن مصالح الجزائريين، ورفض القوانين الفرنسية وبخاصة التجنيد الإجباري، وكان عمر راسم من الصحفيين النشطين بها، ونشر مقالات بها رافضة للتجنيد الإجباري[13]. كما كان لجريدة الحق دور فعال في تمرد الجزائريين ورفضهم للتجنيد، وكانت تنشر شكاويهم ، وعرائضهم، كما أرسلت وفدا إلى باريس للتفاوض حول قانون التجنيد ترأسه يومها سي امحمد بن رحال[14]. ونظرا لمواقف الجريدة المعادية للإدارة الفرنسية، سارعت هذه الأخيرة لتوقيفها بدايات سنة 1914.

على أية حال توقفت أغلب الجرائد الأهلية عن الصدور عقب اندلاع الحرب العالمية الأولى، وعادت للظهور بدايات سنة 1919، كان أبرزها وقتها

جريدة الإقدام الصادرة باللغتين العربية والفرنسية، وهي في الحقيقة استمرارية للجريدتين الراشيدي بجيجل والإسلام للصادق دندان. عبرت الجريدة عن نفسها أنها جريدة سياسية اقتصادية، وقد ترأس قسمها العربي الأمير خالد، وكانت تعبر عن حركته السياسية[15].

والغالب على صحف الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى أنها ترجمة لفكر وتوجهات أصحابها، فحين برزت الإقدام كلسان حال للأمير خالد، رد عليه دعاة الإدماج ومنهم ابن التهامي بتأسيس جرائد تنادي بالاندماج الفرنسي الجزائري كجريدة التقدم.

كما برزت جرائد عربية أخرى، من بينها جريدة النجاح لعبد الحفيظ الهاشمي بقسنطينة سنة 1920، ثم انضم إليه الشيخ مامي إسماعيل خريج جامع الزيتونة، كانت جريدة وطنية سياسية، وكتب بها رجال سياسة وإصلاح كثر، من بينهم الشيخ عبد الحميد بن باديس والذي يقال أنه كان من مؤسسيها هو كذلك لكنه سرعان ما توقف عن النشر فيها حين اختلف مع توجهات صاحبها عبد الحفيظ الهاشمي، الذي مال إلى صف الإدارة الفرنسية، وصارت جريدة النجاح ابتداء من سنة 1930 جريدة موالية للإدارة الفرنسية، ويكفي دليلا أنها دونا عن باقي الجرائد العربية كانت الوحيدة التي عمرت طويلا وظلت تصدر إلى غاية سنة 1956[16].

وما يهمنا نحن في هذه الدراسة هو محاولة تسليط الضوء على الجرائد العربية على وجه الخصوص ذات التوجه السياسي والإصلاحي، وقد وقع اختيارنا على جريدة المنتقد بقسنطينة الصادرة سنة 1925 للاطلاع على توجهاتها واهتماماتها في تلك الفترة، وأهم القضايا التي اعتنت بها، وقد كانت من أوائل الجرائد العربية الصادرة في العشرينيات من القرن العشرين.

ثالثا. التعريف بجريدة المنتقد

صدر العدد الأول من جريدة المنتقد بتاريخ 11 ذي الحجة 1343هـ، الموافق لـ 02 جويلية 1925، وقد صادف يومها ثاني أيام عيد الأضحى المبارك، وأوكل أمر إدارة شؤونها للسيد بوشمال أحمد[17].

وقد أوضح أصحاب الجريدة أن هذه الأخيرة تنشر «على عهدة أصحابها وبإمضاءاتهم الصريحة، مصرحا بها في الجريدة، وذلك إن شاءوا، أو محفوظة في الإدارة ولا ترد إلى أصحابها بحال، وأكدت جريدة المنتقد على أنها جريدة حرة وطنية تصل لسعادة الأمة الجزائرية، وعلى أنها سياسية تهذيبية انتقادية، وشعارها الحق فوق كل أحد، والوطن قبل كل شيء». كانت الجريدة تصدر صبيحة الخميس من كل أسبوع، وتطبع في المطبعة الإسلامية الجزائرية[18] الواقعة بنهج ألكسيس لامبير (حي الربعين شريف).

اعتبرها الشيخ عبد الحميد ابن باديس لسان الشباب الناهض في القطر الجزائري[19]. وتعد الجريدة الجزائرية الأولى التي جمعت الأقلام الإصلاحية من الشباب الجزائري المثقف الذي درس بمعهد الزيتونة بتونس، ومعاهد ومدارس المشرق، كالأزهر، ومدارس الشام، والحجاز بعد الحرب العالمية الأولى[20]، ونذكر من بينهم ، الشيخ عبد الحميد بن باديس، الشيخ العربي التبسي، الشيخ الطيب العقبي، والشيخ أبو اليقظان[21]، هذا الأخير كان من أشهر أعلام الصحافة وقتها، فقد أسس ثمانية عناوين صحفية في الفترة ما بين 1926 -1938، من بينها جريدة وادي ميزاب سنة 1926، جريدة المغرب سنة 1930، جريدة النور سنة 1931، وجريدة النبراس سنة 1933.

رابعا. برنامج الجريدة وموقفها من الإدارة الفرنسية:

خصص العدد الأول للجريدة لتوضيح برنامج وخطة صحفيّها حيث حرروا مقالا بعنوان " خطتنا"؛ تناولوا فيه القضايا التي ستطرحها الجريدة، وتوليها اهتماما، وقد تنوعت بين السياسية والتهذيبية، والانتقادية، واللافت للانتباه

أنّ محرري الجريدة قد جعلوا الأسبقية للقضايا السياسية، فكانت مبدؤهم الأول، وهذا يطرح تساؤل مفاده ما المغزى من إعطاء الأولوية للأمور السياسية ما دام أعضاء الجريدة جلهم من رجالات الإصلاح والدين؟

وسرعان ما يتلاشى هذا السؤال إذا اقتنعنا بفكرة أن محرري الجريدة جعلوا الأمور السياسية مرتبطة كافة الارتباط بالقيم والتعاليم الإسلامية، ولا يجب الفصل بينهما، ويتضح هذا في قولهم « نحن قوم مسلمون جزائريون في نطاق مستعمرات الجمهورية الفرنسية فلأننا مسلمون نعمل على المحافظة على تقاليد ديننا التي تدعو إلى كل كمال إنساني وتحرص على الأخوة والسلام بين شعوب البشر، وفي المحافظة على هذه التقاليد المحافظة على أهم مقومات قوميتنا، وأعظم أسباب سعادتنا، وهناءنا لأننا نعلم أنه لا يقدر الناس أن يعيشوا بلا دين، وأنّ الدين قوة عظيمة لا يستهان بها، وأنّ الحكومة التي تتجاهل دين الشعب تسيء في سياسته، وتجلب عليه وعليها الأضرار...»[22]

نلمس بين الأسطر، وجود ترابط وتمازج قويين بين الدين والسياسة في لغة أعضاء جريدة المنتقد، وبالرغم من ذلك فقد أعلنوا أنهم لن يتخذوا الدين أساسا على الدوام في خطاباتهم ومواقفهم مع الإدارة الحاكمة في البلاد، وأنّ هدفهم لن يقوم على الخلط بين الدين والسياسة في كافة الشؤون، وقد أوضحوا ذلك بقولهم « لا نعني بهذا أننا نخلط بين الدين والسياسة في جميع شؤوننا، ولا أن يتداخل رجال الدين في سياستنا، وإنما نعني اعتبار الدين قواما لنا، ومهيمنا شريفا لسلوكنا ونظامنا محكما نعمل عليه في حياتنا وقوة معنوية نلتجئ إليها في تهذيب أخلاقنا وقتل روح الدعارة والفساد منّا، وإماتة الجرائم من بيننا...»[23].

يتضح موقف جريدة المنتقد حول قضية عدم إقحام الدين في السياسة على الدوام في مقال لعبد الحميد بن باديس نشره بجريدة الشهاب سنة 1936 بعنوان "الجنسية القومية والجنسية السياسية" تحدث فيه عن استحالة

التخلي عن الهوية القومية التي تجمع اللغة والدين والتاريخ المشترك، وهو ما عبر عنه بالجنسية القومية للاندماج في البوتقة الفرنسية والتمتع بالحقوق المدنية والاجتماعية في إطار الجنسية السياسية التي تكفلها فرنسا باعتبارها صاحبة السلطة الشرعية التي تتحكم في كافة الأنشطة في الدولة، لكنها تفرض على المسلمين التخلي عن أحوالهم الشخصية وقد اتضح هذا في السيناتوس كونسلت 1865 الذي يفرض واجبات على الجزائريين ويحرمهم من حقوقهم على غرار الفرنسيين[24]. فبإمكان الفرنسيين والجزائريين التعايش والتعاون مع بعض دون يفرض الطرف الأقوى قوانينه على حساب الآخر، والحال هنا أن الجزائريين هم الطرف الأضعف.وقد أوضحت جريدة المنتقد مبادئها الأساسية في مبدئها السياسي نذكر أهمها[25]:

1. جمع شمل الأمة الجزائرية؛
2. إحياء روح القومية في أبناء الجزائريين؛
3. الترغيب في العلم النافع والعمل المفيد؛

إنّ الرؤية السياسية لصحيفة المنتقد كانت واضحة ودقيقة ومتطورة؛ واضحة فيما يتعلق بحوار محرري الجريدة الموجه للقراء وللإدارة الفرنسية، ودقيقة من حيث مطالبها وتوجهاها، ومتطورة من جانب الرقي المعرفي والثقافي الذي تمتع به الشيخ بن باديس ورفقاؤه . فأغلب من كان ينشر بالجريدة من رجال العلم والدين، وتكون في مدارس ومعاهد عربية في تونس والمشرق العربي، كما كان لهم إطلاع بثقافة الصحف، ومنهم من أسس عناوين صحفية كان لها دور في حركة الإصلاح في الجزائر. نذكر من بينهم الطيب العقبي، والذي قدم من الحجاز سنة 1920، وكان قد صقل شخصيته الصحفية بإشرافه على جريدة القبلة بالمدينة المنورة، والتي أوكل له رئاسة تحريرها من طرف الشريف حسين لقاء خدماته التي قدمها في الثورة العربية سنة 1916[26]. وحين عاد إلى الجزائر عاد لممارسة الصحافة وبرز ذلك في مقالاته

بجريدة المنتقد والتي أوضح فيها أهمية الصحافة في تنوير الرأي العام، وقد جاء على لسانه في العدد الخامس من جريدة المنتقد قوله: «إن الجرائد في الأعصر الأخيرة هي مبدأ نهضة الشعوب ، والعامل القوي في رقيها، والحبل المتين في اتصال أفرادها، والسبب الأول في تقدمها، والصحافة هي المدرسة السيارة والواعظ البليغ، وهي الخطيب المصقع والنذير العريان لذوي الكسل والبطالة، وهي سلاح الضعيف ضد القوي، ونصرة من لا ناصر له، وهي تأخذ الحق وتعطيه، وترمي الغرض فلا تخطيه وهي المحامي القدير عن كل قضية حق وعدل »[27].

واهتمام الطيب العقبي بالصحافة جعله يؤسس بدوره عناوين صحفية، الأولى هي صدى الصحراء والتي ظهرت بالتزامن مع جريدة المنتقد سنة 1925،وجريدة الإصلاح سنة 1927،وتواصلت رغم تذبذبها إلى غاية سنة 1948.

إنّ الاعتزاز القومي لدى محرري جريدة المنتقد لم يمنعهم من أن يسعوا لمشاركة الفرنسيين، وفتح آفاق التواصل، ومد أواصر الترابط معهم حيث كتبوا: « ...فنحن ندعو فرنسا إلى ما تقتضيه مباديها [كذا] الثلاثة التاريخية " الحرية، والمساواة، والأخوة" من رفع مستوانا العلمي والأدبي بتعميم التعليم، كما عممت الجندية، وتشريكنا [كذا] تشريكا صحيحا سياسيا واقتصاديا في إدارة شؤون وطننا الجزائري».

لم يختلف موقف صحفيو جريدة المنتقد آنذاك عن موقف النخبة الجزائرية المثقفة ثقافة فرنسية؛ ذلك أنه صبّ في قالب واحد، وهو خدمة الصالح الجزائري، فكلاهما اتخذ قانون الخدمة العسكرية كأساس لمخاطبة الإدارة الفرنسية بغية توسيع حقوق الجزائريين، وقد يكون الفارق الوحيد بينهما؛ هو الخاصية الدينية والإصلاحية التي تطغى على حوار محرري جريدة المنتقد. وإذا كان الأمير خالد قد دعا إلى "الاتحاد الفرنسي الإسلامي"[28] ، فإنّ

شعاره لا يختلف عن المبدأ الذي كانت تدعو إليه جريدة المنتقد، فقد ورد فيها حول هذا الأمر:« ولأننا مستعمرة من مستعمرات الجمهورية الفرنسية نسعى لربط أواصر المودة بيننا وبين الأمة الفرنسوية، وتحسين العلائق بين الأمتين المرتبطتين بروابط المصلحة المشتركة، والمنافع المتبادلة بين الجانبين، تلك الروابط التي ظهرت دلائلها وثرائها في غير موطن من مواطن الحرب والسلم»[29].

لكن دعوة المنتقد للتعاون والترابط مع فرنسا لم تكن دبلوماسية ومرنة في طرحها، بل على العكس كانت تتسم بالصرامة والصراحة، وكتبت حول هذا الشأن قائلة: « إن لفرنسا ما يناهز القرن في الجزائر، ولا أحد ينكر ما لها من الأيادي في نشر الأمن وعمارة الأرض، وجميع وجوه الرقي الاقتصادي، غير أنها ويا للأسف ليست لها تلك الأيادي ولا نصفها في تحسين حال الأهالي العلمي والأدبي مع أن الذي يناسب سمعة فرنسا ومباديها ويصدق ما ينادي به خطباؤها ويكون أجمع للقلوب عليها هو أن تعنى بالعباد كما تعنى بالبلاد»[30]، وقد وضع سطر تحت هذه الجملة الأخيرة للتأكيد.

يقصد من هذا الكلام، هو سعي الإدارة الفرنسية منذ الأيام الأولى للاحتلال بفرض هيمنتها وسلطتها على الأرض الجزائرية، بتطبيق قوانين وتشريعات تكفل لها السيادة المطلقة عليها كحال قانون الإلحاق لسنة 1834، دون أن تلتفت لسكان الأرض من الجزائريين الذين أقصوا من أجندتها السياسية واعتبروا رعايا لا مواطنين. وحتى وإن التفتت إليهم فسيكون ذلك لاعتبارات سياسية، واجتماعية، وثقافية تخدمها هي وحدها ، كاقتراح الجنسية الفرنسية مقابل التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية، وكفرض تعليم فرنسي، لا يتماشى وثقافة الجزائريين.

مع ذلك كان الطرح السياسي لدى أعضاء جريدة المنتقد لا يختلف عن طرح وفكر النخبة الجزائرية وقتها، فإذا كانوا يطالبون بحقوقهم ورقي

الجزائريين فإنّ ذلك بالتأكيد سيكون وفق الحدود التي رسمتها الإدارة الفرنسية وليس خارجا عن نطاقها، فهم يروا أن الضرورة تقتضي الاعتماد على هذه الإدارة الأجنبية لتحقيق استمراريتهم، ولقد جاء على لسان نخبة المنتقد: « إنّ الأمة الجزائرية أمة ضعيفة ومتأخرة مفترى من ضرورتها الحيوية أن تكون في كنف أمة قوية عادلة متمدنة لترقيها في سلم المدينة والعمران، وترى هذا في فرنسا التي ربطتها بها بروابط المصلحة والوداد فنحن نخدم للتفاهم بين الأمتين، ونشرح للحكومة رغائب الشعب الجزائري، ونطالبها بصدق وصراحة بحقوقه لديها، ولا نرفع مطالبنا إلاّ إليها، ولا نستعين عليها دائما إلاّ بالمنصفين من أبنائها »[31].

هذا فيما يتعلق بالخطة السياسية لصحفيي جريدة المنتقد.أما فيما يخص مبدؤهم التهذيبي فيرتكز على نقطة رئيسية تقوم على تنوير فكر الأمة، ولن يكون ذلك إلا بالعلم والمعرفة، وكذا التخلص من المعتقدات البالية، والعادات السيئة الدخيلة على الثقافة الإسلامية. وقد كتبت الجريدة حول هذا الشأن:« كما تحتاج الأبدان إلى غذاء من المطعوم والمشروب، كذلك تحتاج العقول إلى غذاء من الأدب الراقي والعلم الصحيح...فنحن ننشر المقالات العلمية والأدبية وكل ما يغذي العقول من منظوم ومنشور من صحف الشرق والغرب وأقلام كتاب الوطن، ونقاوم كل معوج من الأخلاق، وفاسد من العادات، ونحارب على الخصوص البدع التي أدخلت على الدين الذي هو قوام الأخلاق...»[32].

أبدت جريدة المنتقد امتعاضها من أحوال الأمة الجزائرية في شتى المجالات، وما تسميتها إلاّ دليل على موقفها الواضح والصريح، حيث أكدت على مبدئها الانتقادي لكل ما من شأنه يعيق مسار التطور والتقدم، والرقي للفرد الجزائري، حيث كتبت:« ...ننتقد الحكام والمديرين، والنواب، والقضاة، والعلماء، والمقاديم، وكل من يتولى شأنا عاما من أكبر كبير إلى أصغر صغير

من الفرنسويين، والوطنيين، ونناهض المفسدين، والمستبدين من الناس أجمعين، وننصر الضعيف والمظلوم بنشر شكواه والتنديد بظالمة كائنا من كان لأننا ننظر من الناس إلى أعمالهم لا إلى أقدارهم...»[33].

كانت افتتاحية جريدة المنتقد افتتاحية صارمة وجادة ونستطيع القول أنه مبالغ فيها بالنظر إلى خطابات من عاصروهم من جهة، والأوضاع السياسية في الجزائر من جهة ثانية، والتي لم تشهد مثل هذه الشحنة السياسية القوية، خاصة بعد استقالة الأمير خالد، ونفيه بعدها إلى القاهرة عام 1923م[34].

وبالرغم من الطرح القوي لأعضاء الجريدة، والذي ينّم عن وحدة وتكتل ووفاق بين مجموعة من المثقفين، غير أنهم ينفون انتماءهم إلى أي تيار حزبي، أو إلى أية هيئة كانت، وهذا الأمر ليس بالغريب؛ فثقافة الأحزاب لم تشهدها الجزائر فعليا إلاّ بعد تأسيس نجم شمال إفريقيا. وكل من كان ينشط في الساحة السياسية في الجزائر، كان من جماعة النخبة باختلاف توجهاتها، والتي لم تكن تنشط ضمن وسط حزبي رسمي متعارف عليه.

اتضح موقف جريدة المنتقد من الإدارة الفرنسية منذ أعدادها الأولى، فقد كتب مبارك الميلي مقالا بعنوان " الملوكية ضمن الجمهورية"؛ يستنكر فيه موقف الإدارة الفرنسية التي خبرت سلبيات الحكم الملكي، وكانت أول من تبنى النظام الجمهوري في القارة الأوروبية بثورتها الشهيرة عام 1789م، وهي التي قدمت إلى الجزائر بدعوى القضاء على الحكم الملكي التركي الفاسد، وصدقها في ذلك بعض الشرذمة من الجزائريين، تفاجئهم بفرض ملكية جديدة عليهم. المتجنسون منهم وغير المتجنسين عن طريق ممثليها من الموظفين والكولون الذين يضيقون الخناق على الجزائريين ويحرمونهم من التمتع بكافة حقوقهم الدينية والاجتماعية، ويضيف مبارك الميلي قائلا: « أنّ كل فرنسي أصالة أو متجنسا غير جزائري ملك على كل جزائري متجنسا، وغير متجنس أينما وجد وحيثما حل، وليس هناك حدود بين هؤلاء الملوك لأنهم كادوا يبلغون عدد

المملوكين فيضيق نطاق سيطرتهم لو وضعوا الحدود، وكما أنه لا حدود لممالكهم، لا توجد لهم شريعة تحد مطامعهم، وتكف أهواءهم، ولا ديوان لقوانين يتحرون القضاء بموادهما، ويحرصون على تطبيقها إلا ما ينظرونه بأوراق رسمت بها صور الثعابين»[35].

إن قضية المساواة ونيل الحقوق المدنية والاجتماعية للجزائريين كانت من الأهداف الرئيسية التي سطرتها جريدة المنتقد، وعلى الرغم من كونها خصصت حيزا كبيرا للدين والقيم الإسلامية، إلا أنها من باب نيل المساواة والرقي بالفرد الجزائري نراها تعطي الأولوية للسياسة في هذه المسألة، وأكدت في برنامجها أنها لا تقحم الدين في كافة الشؤون كما سبق الذكر.

رغم رفض جريدة المنتقد لسياسات الإدارة الفرنسية، غير أنها لم تظهر لها العدواة وقبلت بفكرة التعاون معها، وقد لخصت سياستها بقولها:« نعمل لسعادة الأمة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديمقراطية، لأنّ الإصلاح الديني لن يكون إلاّ بالإصلاح الدنيوي، وهذا يقتضي التعامل مع فرنسا».[36]

كان لجريدة المنتقد رؤية عصرية، هدفت من خلالها إلى تنوير الجزائريين والرقي بهم، فعلى الرغم من كونها جريدة عربية إلاّ أنها حفزت الجزائريين على تعلم اللغة الفرنسية على اعتبارها ضرورة حتمية لمزاحمة الفرنسيين في أعمالهم ونشاطاتهم، وقد برز هذا التوجه لدى أصحاب الجريدة بعدما لاحظوه من إقصاء وتهميش للجزائريين، ومن متابعة بوليسية مستمرة للمثقفين العرب، ولصحفهم الناطقة بالعربية، بما فيها جريدة المنتقد التي كانت تخضع لرقابة مستمرة، وهذا منذ أولى أعدادها، ببساطة لكونها باللغة العربية، في حين لم تتعرض الجرائد الفرنسية لمثل هذه المضايقات، ولعلّ هذا ما أزعج الطيب العقبي، فصرّح بضرورة تحرك الجزائريين والعمل على تلقينهم اللغة الفرنسية، حيث كتب:« ...يستحق العرب هذا أو أكثر من هذا لجهلهم اللغة الفرنسوية، وعدم حرصهم على تعلمها، وما داموا مهملين لتعليم

أبنائهم، فإنهم يرون كل يوم إهانة جديدة وغلطة فادحة ربما ذهبت بهم إلى الهاوية، ولا مسؤولية على مرتكب تلك الغلطة لكونه لا يعرف العربية، فهل ينتبه أبناء العرب إلى تعلم اللغة الفرنسوية ومزاحمة أبناء الفرنسيويين في مكاتبهم، أم يبقون على جمودهم إلى يوم يبعثون؟!»[37].

هذا الخطاب الذي اعتبرته جريدة المنتقد اختصارا لسياستها جاء كرد فعل على بعض ممن نقموا على الجريدة، ورفضوا فكرة موافقتها على التعامل مع الإدارة الفرنسية. لكن الجريدة لم توضح أيديولوجية هؤلاء إن كانوا من المحافظين، أو من المفرنسين؟

والغالب أنهم من الموالين للإدارة الفرنسية، والذين رفضوا مزاحمة جماعة المحافظين لهم؛ حيث نشرت جريدة المنتقد في عددها الثاني ضمن عمود "نقدات" رفضها للقرار الذي اتخذه رئيس بلدية قسنطينة السيد مورينو Maurineauبحرمان النائب الأهلي موسى من منصب نائب رئيس البلدية رغم أنه حل في المرتبة الخامسة والتي تخوّل له ذلك، ليرد عليها أحد النواب الأهالي بالمجلس البلدي يدعى بن وطاف خليل في العدد الثالث من الجريدة بأنها أهانت شخص رئيس بلدية قسنطينة، وقد نشرت المنتقد رده رغم كلامه القاسي الذي أنهاه بقوله: « قيل لعالم يوناني ما البلاغة؟ فقال اختيار الكلام وتصحيح الأقسام»[38]، والحقيقة أن جريدة المنتقد لم تشر بسوء لرئيس البلدية، وتحدثت بناء على القانون مادام النائب حل في المرتبة الخامسة وقد كتبت الجريدة: « لم نكن نحلم لنائب المير [كذا] الأهلي بالرتبة الثالثة أو الرابعة! ولكننا كنا نحسب أنه لا يؤخر عن الرتبة الخامسة آخر الرتب القانونية. لكن السيد المير [كذا] أبى إلا التأخير التام كما هي العادة في الشؤون الأهلية ». واستغربت جريدة المنتقد من تكذيب جريدة النجاح للخبر، رغم أن الجريدة الفرنسية لاديباش دو كونستانتين la Dépêche de Constantine أكدت عليه[39].

وقد رد الشيخ عبد الحميد بن باديس على النائب بن وطاف في العدد ذاته قائلا: « نشرنا رسالة ابن وطاف على ما فيها من خلط وغمز وهمز لنحقق له تمسكنا بمبدأ حرية النشر وإننا فوق الشخصيات والحزبيات. إنّ رفض م. البريفي[كذا] رسمي لا يحسن بالعقلاء الممارات [كذا] فيه نعم البت النهائي في المسألة موقوف على ما يقرره مجلس الحكومة بالجزائر ونحن من الذين يرجون مخالفته لرفض م. البريفي [كذا] »[40].

والواقع؛ أنّ هذا هو حال السياسة في الجزائر في الفترة ما بين الحربين، مجموعات هنا وهناك تواجه بعضها البعض أكثر مما تهتم بدراسة قضايا الجزائريين، ومعالجتها، واستقالة الأمير خالد من المجالس الانتخابية ونفيه بعدها من الجزائر إلاّ نتاج ذلك.

إنّ هذا الاختلاف والتطاحن السياسي في الجزائر مرده عدم بلوغ النضج السياسي والوعي الوطني بين أوساط هذه الجماعات النخبوية المثقفة، التي لم تتمكن من أن تجتمع وتتكتل في حزب أو هيئة منظمة معتمدة، توضح بجلاء مواقفها وآرائها. وقد ساهم في ذلك الحصار الفكري والسياسي الذي مارسته الإدارة الفرنسية ضد الجزائريين بمختلف شرائحهم.

خامسا. المنتقد والحرب الريفية في المغرب:

كان العدد الأول لجريدة المنتقد مخصصا لطرح فكرها وبرنامجها السياسي والتهذيبي والانتقادي كذلك، وبداية من العدد الثاني نبدأ نلحظ اهتمامات الجريدة التي لم تقف عند حدود القضايا الجزائرية بل نراها تركز اهتماماتها على قضايا التحرر في العالم بدءً من الجارة دولة المغرب. فما هو سر اهتمام جريدة المنتقد بهذا الأمر، وما هو وقعه على أسماع الإدارة الفرنسية، والنخبة الجزائرية؟ يبرز الخط النضالي والثوري في جريدة المنتقد من خلال اهتمامها بقضايا التحرر في العالم وبمقاومة عبد الكريم الخطابي التي أولتها عناية كبيرة، بل إن الجريدة تعدت إبداء إعجابها ومساندتها للخط النضالي لعبد

الكريم الخطابي؛ بل أنّها عرضت اقتراحا على الإدارة الفرنسية بإيقاف حربها في المغرب.

أبدت جريدة المنتقد اهتماما واضحا بالحرب الريفية دونا عن باقي الأحداث التي شهدتها منطقة المغرب العربي أو المشرق أو حتى العالم بأسره، وإن وجدت فلا تعدو نقلا لبعض مقالات الجرائد العربية كجريدة البيان، والزهراء بتونس، فعلى سبيل المثال لم تتطرق جريدة المنتقد لحرب طرابلس إلاّ في عددها السادس عشر، دون توضيح موقفها منها[41]. لكن في المقابل اعتنت جريدة المنتقد منذ عددها الأول بحرب الريف ومقاومة عبد الكريم الخطابي ولا يكاد يخلو عدد منها من معالجة هذه القضية، وقد أكدت الجريدة مساندتها لعبد الكريم الخطابي وحول هذا الشأن كتبت: « ورأينا أن فرنسا اليوم تواجه أزمة مالية شديدة وفي حاجة إلى اليد العاملة من أبنائها بل إلى القوة العسكرية لإرهاب عدوها القوي الحقيقي الألماني ففي خيرها وخيرنا مرتبط بخيرها أن تنتهي هذه الحرب بصلح عادل شريف وتتساهل في مفاوضة الأمير عبد الكريم التي تعتبره زعيما ثائرا، وهو في الحقيقة صاحب الحق الشرعي في أرض الريف، كما صرح به م. بانلوفي عند مروره بمالقة لما قال، وأني أكرر القول بأنه ينبغي لفرنسا واسبانيا أن تتفقا مع ابن عبد الكريم لأنه صاحب السلطة الشرعية بلا منازع وأن مسألة استيلاء عبد الكريم على المغرب إذا اعترف باستقلاله والخوف من ثوران الشمال الإفريقي فيعيده عن الصواب، فإن الأمير أعقل من أن يغامر تلك المغامرة العقيمة ورعايا فرنسا أصدق لها وأعرف بخيرهم من أن يقابلوهم بالعدوان»[42].

والواقع أنّ عبد الكريم الخطابي قد أبدى امتعاضه عن إجراء أي تفاوض مع فرنسا إلاّ في حالة الاعتراف باستقلال الريف أولا[43]. ساندت جريدة المنتقد ثورة ابن عبد الكريم ومطالبته بالاستقلال، لكنها في الوقت نفسه أوضحت أنّ الأمر متعلق بمنطقة الريف، وأن فكرة امتداد الفكر الاستقلالي في الشمال

الإفريقي بعيدة عن صراعه، وأن رعايا فرنسا بما فيهم الجزائريون لا يفكرون في إبداء العداوة لفرنسا.

إنّ مناقشة جريدة المنتقد لقضايا حساسة لها علاقة مباشرة مع الاستعمار الفرنسي ينم عن سعة اطلاع محرريها، ومدى استيعابهم للسياسات الدولية وقتها، ومتابعتها للأحداث العالمية وكذا معرفتها لما كان ينشر في الجرائد الفرنسية، فقد خصصت حيزا في عددها الخامس عشر لمقال نشرته جريدة "الطان" "Le Temps " الفرنسية؛ حيث أجرت مقارنة بين الأمير عبد القادر، وابن عبد الكريم الخطابي، وأوضحت قوة مقاومة الأمير التي كبدت فرنسا خسائر، وطلبت من الإدارة الفرنسية عدم تطبيق نفس السياسة مع عبد الكريم، وكذا عدم التفاوض معه مغبة السقوط في الخطأ ذاته حين فاوضت الأمير عبد القادر، وسيطرته بذلك على مقاطعات شاسعة من الجزائر[44].

سادسا. تعطيل جريدة المنتقد:

قامت الإدارة الفرنسية بتعطيل جريدة المنتقد بعد صدور عددها الثامن عشر بتاريخ 29 أكتوبر1925، ولم توضح أسباب هذا التعطيل، لكن الراجح أن سبب إيقافها متعلق بالقضايا التي ناقشتها وفي مقدمتها مساندتها للحرب الريفية، فلا يكاد يخلو عدد من أعداها من الحديث عنها.

وقد أوضح ابن باديس سبب غلق جريدة المنتقد في العدد الأول لجريدة الشهاب قائلا: « أثار الذين اعتادوا التملق صدقها وكبر على الذين اعتادوا النفاق صراحتها، وهال الذين اعتادوا الجبن من الرؤساء أو الذين اعتادوا الجبن من الأتباع صرامتها. أجمعت هذه الطوائف أمرها، فأخذوا يسعون في الوشاية لتعطيلها وحمل الحطب للمراجع العليا تحرقها حتى عطلت»[45].

واللافت للانتباه أن قرار غلق الجريدة لم تصدره الحكومة العامة الفرنسية في الجزائر، وأصدرته وزارة الداخلية الفرنسية بباريس على غير العادة [46]، وهذا يوضح بجلاء مدى أهمية جريدة المنتقد وتأثيرها على الرأي العام وقتها.

والحقيقة أن جريدة المنتقد قد انفردت عن غيرها من الصحف الصادرة وقتذاك بأسلوبها السلس، وحدتها اللغوية، يكفي أنها ضمت أبرز الأقلام الصحفية كالمبارك الميلي، الطيب العقبي، وأبي يقظان[47]. كما لا يجب إغفال الاتجاه الذي سلكته جريدة المنتقد في مواجهتها للإدارة الفرنسية، والذي تميز بالصرامة والجدية وقوة الطرح، مقارنة مع الجريدة التي خلفتها بعد زمن قصير ونقصد بها جريدة الشهاب، والتي كانت أقل حدة في مناقشة القضايا التي تتعلق بالجزائريين، وأوضحت اتجاهها الإصلاحي أكثر، في حين أنّ جريدة المنتقد حتى وإن كان معظم أقلامها من رجال الإصلاح، إلاّ أن خطها السياسي المسيطر كان واضحا، ومن أسباب تعطيل المنتقد كذلك إعادة نشر مقالات لجرائد عربية أخرى وبخاصة التونسية؛ كجريدتي النهضة والصواب التي أصدرت الإدارة الفرنسية في الجزائر أمرا بعدم توزيعهما هما وعدد من الجرائد الصادرة باللغة العربية، وقد لحق الدور بجريدة المنتقد، والواقع أن أعين الإدارة الفرنسية كانت ترقب جريدة المنتقد منذ أعدادها الأولى، وصادف صدور العدد الثامن منها، اعتقال لأحد القراء من مدينة بسكرة[48]، وحين سمع الطيب العقبي بالحادثة، قصد مركز الشرطة رفقة الوكيل الشرعي أحمد الأحمر، لمعرفة أسباب حجز الجريدة، وتفاجئ العقبي بعدم معرفة أعوان الشرطة لأسماء الجرائد العربية المعنية بالمصادرة، وأخبرهم المركز أن المنتقد لا يشملها قرار المنع وسلمت له النسخة المصادرة، وطلب منه المرور على المكتب العربي لمعرفة التفاصيل، وهناك علم أن المنع يشمل

جريدتين تونسيتين تصدران باللغة العربية بالإضافة إلى جريدة أخرى فرنسية[49].

سابعا. الخاتمة:

كان واضحا أن الإدارة الفرنسية كانت تراقب الجرائد الأهلية الصادرة باللغتين العربية والفرنسية على حد سواء، وأنه سرعان ما صدر القرار بغلق جريدة المنتقد، فتوجهات المنتقد لا تتماشى وسياسة الإدماج وإلغاء الهوية الجزائرية الإسلامية التي سعت إليها الإدارة الفرنسية في الجزائر منذ أيام الاحتلال.

أبرز صحفيو جريدة المنتقد أيديولوجيتهم العربية الإسلامية، ودعوا للحفاظ على القيم والتعاليم الإسلامية، وهذا ما تأكد منذ العدد الأول للجريدة، حيث عرفوا بمبدئهم التهذيبي.

تجاوزت جريدة المنتقد مسألة الدعوة إلى إصلاح المجتمع وتثبيت أركانه على أسس دينية، إلى مناقشة قضايا سياسية تتمثل في علاقة الأهلي الجزائري بالإدارة الفرنسية، وحقه في التمثيل النيابي، وفي المشاركة السياسية، وحق التعليم باللغتين العربية والفرنسية. بل إن الجريدة وسعت نطاق اهتمامها خارج حدود الجزائر، حيث أولت عناية بنشر أحداث مقاومة الريف في المغرب الأقصى، ونشر خطابات محمد بن عبد الكريم الخطابي، وكذا ردود الفعل الفرنسية التي كانت حريصة على حماية مصالحها في المغرب، ومتخوفة في الوقت نفسه من انتقال العدوى إلى الجزائر.

لكن رغم قصر عمر المنتقد، إلا أنها تركت بصمتها في المسار السياسي والإصلاحي في الجزائر، وكانت بحق أرضية انطلاق جرائد عربية سيارة أخرى، في مقدمتها جريدة الشهاب.

ثامنا.الملاحق

الملحق رقم 01: العدد الأول من جريدة المنتقد

الخميس ١١ ذي الحجة ١٣٤٣ هـ ٢ جويلية ١٩٢٥ م لمنتقد جريدة حرة وطنية تصل لسعادة الامة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديموقراطية . ثمن العدد ٢٠ سانتيما السنة الاول العدد ١ ٠ ٠

المنتقد

الرسائل والمكالمات

تنشر على عهدة اصحابها ومهما اتهم العريضة مصرحا بها في الجريدة ان شاؤا او عفوظة في الادارة ولا ترد لاصحابها بحال

باسم مدير شؤون الجريدة : بوشال احمد
نعج اليكيس لابير ٣٣ قسنطينة
BOUCHMEL AHMED
Administrateur
33, rue Alexis Lambert
CONSTANTINE

جريدة سياسية تعذيبية انتقادية . شعارها : الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء
تصدرها نخبة من الشبيبة الجزائرية
مجتمعة المقيس من كل اسبوع

الاشتراكات والاعلانات

عن سنة
بالجزائر ٢٥ ف
تونس والمغرب ٣٠ ف
بقية البلاد ٣٥ ف
عن نصف سنة
بالجزائر ١٥ ف

تنشر الجريدة جميع انواع الاعلانات
ويتفق فيها مع الادارة
EL-MOUNTAKID
Le Gérant
Amor ben Ahmed

من محاسن الصدف وتباشير الفوز والقبول صدور اول عدد من هاته الجريدة في ايام عيد النحر الشريف فنقدم تهانينا الخالصه الى الامة الجزائريه النبيله والى العالم الاسلامي كله سائلين منه تعالى ان يعود على الجميع فيه وفي امثاله بعوائد احسانه ويره

خطتنا

مبادينا وغايتنا وشعارنا

بسم الله ثم باسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة العظيم شاعرين بعظم المسؤلية التي نتحملها فيه مستسهلين كل صعب في سبيل الغايه التي نحن اليها ساعون والمبدأ الذي نحن عليه والاتعاب بل ربما حملت لنا مزاعج وفتن كما اصاب حكومة هيرو في العهد القريب .

لانني بهذا اننا نخلط بين الدين والسياسة في جميع شؤوننا ولا ان

وتصيب بنيه وتحاس للحق من تخلص له وناوى كل من ينادبه من بنيه ومن غير بنيه .

ولا ننا مستمرة من مستدارات الجمهورية الفرنسوية نسى يربط اواصر المودة بيننا وبين الامة الفرنسوية وتحسين العلائق بين الامتين المرتبطتين بروابط المصلحة المشركة والمنافع المتبادلة من الجانبين تلك الروابط التي ظهرت ولا تملما وزالها في غير ما موطن من مواطن الرب والسلم .

ان الامة الجزائرية قامت بواجبها نحو فرنسا في ايام عسرها ويسرها . ومع الاسف لم تر الجزائر نالت على ذلك ما يطلع ان يكون جزاءها فنحن ندعو فرنسا الى ما تقتضيه مبادئها التلاثة التاريخية « الحرية والمساواة والاخاء » من العمل على ترقية الجزائر ترقية حقيقية بجعلها قطعة من فرنسا الكبرى وذلك بمنحها جميع الحقوق التي يتمتع بها الفرنسويون في فرنسا بدون تفريق ولا تمييز بين الاهالي والفرنسويين ولا بين المسلمين والمسيحيين واليهود ولا بين الاجانب والمتجنسين ولا بين الاغنياء والفقراء ولا بين الاميين والمتعلمين ولا بين الاحرار والمستخدمين ولا بين الرؤساء والمرؤسين ولا بين الموظفين والمحكومين ولا بين الرجال والنساء ولا بين الاحياء والاموات ولا بين الاقوياء والضعفاء ولا بين الاغلبية والاقلية ولا بين الاكثرية والاقلية ولا بين الاحزاب والاحزاب ولا بين الاديان والاديان ولا بين المذاهب والمذاهب ولا بين الاجناس والاجناس ولا بين الاوطان والاوطان ولا بين الاقطار والاقطار ولا بين الاقاليم والاقاليم ولا بين القارات والقارات ولا بين الكواكب والكواكب ولا بين المجرات والمجرات ولا بين السموات والسموات ولا بين الارض والسموات ولا بين الارض والارض ولا بين الكون والكون ولا بين الوجود والوجود ولا بين العدم والعدم ولا بين الحق والحق ولا بين الباطل والباطل ولا بين الخير والخير ولا بين الشر والشر ولا بين الجمال والجمال ولا بين القبح والقبح ولا بين الحسن والحسن ولا بين السيء والسيء ولا بين الكمال والكمال ولا بين النقص والنقص ولا بين الزيادة والزيادة ولا بين الوفاء والوفاء ولا بين الغدر والغدر ولا بين الصدق والصدق ولا بين الكذب والكذب ولا بين الامانة والامانة ولا بين الخيانة والخيانة ولا بين الشجاعة والشجاعة ولا بين الجبن والجبن ولا بين الكرم والكرم ولا بين البخل والبخل ولا بين الشهامة والشهامة ولا بين الدناءة والدناءة ولا بين النبل والنبل ولا بين الخسة والخسة ولا بين الرفعة والرفعة ولا بين الضعة والضعة ولا بين العلو والعلو ولا بين السفل والسفل ولا بين الفضل والفضل ولا بين النقص والنقص ولا بين الكمال والكمال ولا بين الجمال والجمال ولا بين القبح والقبح ولا بين الحسن والحسن ولا بين السيء والسيء ولا بين الخير والخير ولا بين الشر والشر ولا بين الحق والحق ولا بين الباطل والباطل ولا بين الوجود والوجود ولا بين العدم والعدم ولا بين الكون والكون ولا بين الارض والسموات ولا بين الارض والارض ولا بين السموات والسموات ولا بين الكواكب والكواكب ولا بين المجرات والمجرات ولا بين القارات والقارات ولا بين الاقاليم والاقاليم ولا بين الاوطان والاوطان ولا بين الاجناس والاجناس ولا بين المذاهب والمذاهب ولا بين الاديان والاديان ولا بين الاحزاب والاحزاب ولا بين الاكثرية والاقلية ولا بين الاغلبية والاقلية ولا بين الاقوياء والضعفاء ولا بين الاحياء والاموات ولا بين الرجال والنساء ولا بين الموظفين والمحكومين ولا بين الرؤساء والمرؤسين ولا بين الاحرار والمستخدمين ولا بين الاميين والمتعلمين ولا بين الاغنياء والفقراء ولا بين المسلمين والمسيحيين واليهود ولا بين الاجانب والمتجنسين

وترى هذا في فرنسا التي ربطتها بها روابط المصلحه والوداد فنحن نجدم التئام بين الامتين ونشرح للحكومه وغالب الشعب الجزائري ونطالبها بصدق وصراحه بمعاقبه لديها ولا نرفع مطالبنا ابدا الا اليها ولا نستعين عليها دائما الا بالمنصفين من ابنائها

وفي جدنا واخلاصنا وشرف الشعب الفرنسوي وحريته ما يقرب كل امل بعيد

مبدؤنا التهذيبي

كما نحتاج الابدان الى غذاء من الطعوم والمشروب كذلك تحتاج العقول الى غذاء من الادب الراقي والعلم الصحيح . ولا يستقيم سلوك امة وتتقطع الرذيلة من طبقاتها وتنتشر الفضيلة بينهم الا اذا تغذت عقول ابنائها بهذا الغذاء النفسي فنحن ننشر المقالات العلمة والادبية وكل ما يغذي العقول من منظوم ومنثور من صحف الشرق والغرب والقلم كتاب الوطن . وننشر كل موضوع من

ويمسلك في انتقادنا طريق الخطة المجردة والصدق والاخلاص والنزاهة والدقة في الكلام .

وننشر كل انتقاد يكون على هذه الصفات عليا او على غيرها على مبدأ الانصاف الذي لا يخرج للنظام والمواثيق الا به .

هذه مبادئنا وهي مبادئ الصحافة الحرة العادلة التي هي قوة لا تفنى لامة راقية عدها ولا رقي لامة ناعمة في هذا العصر بدونها .

هذه مبادئنا ويعرض عنا بها الاحرار المتفكرون اصحاب الصدور الواسعة والقلوب الكبيرة من الوطنيين والفرنسويين ويغضب بها علينا المستبدون الظالمون . والدجالون المخاتلون ومختار الادمغة وصغير الصدور من بقايا البشر .

ونحن بين الجميع لا نخدم الا الحق والوطن والدين ولا نسمح الا لصوت الواجب ولا نسترضي اقواما ولا نستغضب آخرين . تاركين حسب الجهد بالواجب الصحافي الشريف سائرين الى غايتنا السامية وهي :

« سعادة الامة الجزائرية به بسعادة فرنسا الديموقراطيه » صارخين دائما بشعارنا الوحيد :

« الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء »

تاسعا. الهوامش:

1- لكن في حقيقة الأمر سبقتها جريدتين الأولى هي الإسطافيت l'Estafette سنة 1830، والثانية المونيتور le Moniteur سنة 1834.

2- محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية من 1903-1931، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1978، مج1، ص 42.

3- فاطمة الزهراء قشي،" الصحافة العربية الجزائرية بقسنطينة 1919-1956"، الكراسات التونسية، مج 36، ع 137-138، 1986، ص 88.

4- المرجع نفسه، ص 89.

5- المرجع نفسه، 91.

6- للمزيد حول هذه الجرائد ينظر: محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.

7- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1،ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 234.

8- صبرينة الواعر، " جريدة الحق البوني وقضايا الجزائريين"، مجلة منتدى الأستاذ، ع 16، جوان 2015، ص 308.

9- المرجع نفسه، ص 308-309.

10- المرجع نفسه، ص ص 306- 329.

11- هو عمر راسم بن علي بن سعيد بن محمد البجائي الصنهاجي، ولد بمدينة الجزائر بتاريخ 03 جانفي 1884، نشأ عمر راسم في عائلة فنية تهوى الرسم والزخرفة، وقد أبدع في هذا المجال واستغله في صحيفتيه الجزائر والفاروق. للمزيد ينظر: إمخلاف آمال، عمر راسم حياته ونشاطه 1884-1959، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، 2009-2010.

12محمد ناصر، عمر راسم المصلح الثائر،مطبعة لافوميك،الجزائر،1984،ص 26-27.

13- عمر راسم، " مسألة تجنيد الأهالي"، الحق الوهراني، ع 40، 13 جويلية 1912.

14- جريدة الحق الوهراني، "المسألة العسكرية"، ع 31، من 20 إلى 17 جوان 1912.

15- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 251.

16- المرجع نفسه، ص 252.

17- أحمد بوشمال (1899-1958): من مواليد مدينة قسنطينة، وتعود أصوله إلى منطقة برج الطهر بولاية جيجل، تلق تعليمه الديني بجامع سيدي ياسمين بالقرب من رحبة الصوف، كما تلق تعليما باللغة الفرنسية، وأتقنها كتابة ونطقا، كان من المرافقين الأوائل للشيخ عبد الحميد بن باديس وشيوخ الجمعية، أوكل له إدارة تحرير جريدة المنتقد، وكذا الإشراف على المطبعة الإسلامية، التي شارك فيها بماله الخاص مع الشيخ عبد الحميد بن باديس، والتي كانت أولى منشوراتها جريدة المنتقد، ومن بعدها جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كالشهاب، والشريعة ، والسنة، والصراط، والبصائر. أسندت له إدارة معهد قسنطينة بعد وفاة الشيخ ابن باديس سنة 1940، وكذا رئاسة جمعية التربية والتعليم، شارك في النضال الثورى وأعدمته السلطات الفرنسية بتاريخ 13 سبتمبر 1958. للمزيد ينظر، مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط.1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص 157-158.

18- أسس هذه المطبعة مجموعة من الشباب القسنطيني، يتصدرهم عبد الحميد بن باديس، وأحمد بوشمال.

19- الشهاب، ج01، 14 مارس 1938، ص71.

20- محمد ناصر، الصحف العربية ...، مرجع سابق، ص60.

21 هو الشيخ أبواليقظان الحاج إبراهيم بن عيسىبن يحي بن داود بن الشيخ الحاج أحمد بن الشيخ بلقاسم بن حمو بن عيسى حمدي، ولد يوم 5 نوفمبر 1888 بالقرارة بغرداية، وتوفي يوم 31 مارس1973. للمزيد ينظر، مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر 2003، ص ص 174-179. ومحمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.

22- المنتقد، " خطتنا ومبادئنا وغاياتنا وشعارنا"، ع 01، 02 جويلية 1925م

23- المرجع نفسه

24عبد الحميد بن باديس،"الجنسية القومية والجنسية السياسية"الشهاب،فيفري، 1937.

25- المرجع نفسه

26- كمال عجالي، " الطيب العقبي ومنهجه الصحفي"، مجلة العلوم الإنسانية،ع 21، 2004، ص ص 41-50.

27- الطيب العقبي، " جريدة المنتقد في نظر الكتاب، أو تقاريظ المنتقد"، جريدة المنتقد، ع 05، 30 جويلية 1925.

28بسام العسلي،الأمير خالد الهاشمي الجزائري،دار النفائس،بيروت،ط2،د.ت،ص 128

29- المنتقد، " خطتنا ومبادئنا وغاياتنا وشعارنا"، ع 01، 02 جويلية 1925م

30- المرجع نفسه

31- المرجع نفسه

32- المنتقد، " خطتنا ومبادئنا وغاياتنا وشعارنا"، ع 01، 02 جويلية 1925م.

33- المرجع نفسه

34- بسام العسلي، مرجع سابق، ص 157.

35- مبارك الميلي، " الملوكية ضمن الجمهورية"، المنتقد، ع 03، 16 جويلية 1925م.

36- المنتقد، ع 14، 01 أكتوبر 1925.

37- "قضية جريدة المنتقد والصحف العربية في بسكرة"،المنتقد،ع13،24سبتمبر 1925.
38- ابن وطاف خليل، "رسالة"، المنتقد، ع 03، 16 جويلية 1925.
39- نقدات؛ "النيابة عن المير"، المنتقد، ع02، 09 جويلية 1925
40- عبد الحميد بن باديس، "ملاحظاتي"، المنتقد، ع 03، 16 جويلية 1925.
41- "الحرب في طرابلس الغرب"، المنتقد، ع 16، 15 أكتوبر 1925.
42- المنتقد، ع 14، 01 أكتوبر 1925.
43- المنتقد، ع06، 06 أوت 1925.
44- المنتقد، ع15، 08 أكتوبر 1925
45- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
46- مقدمة جريدة الشهاب، ع 01، 12 نوفمبر 1925، ص 11
47- محمد ناصر، الصحف العربية..، مرجع سابق، ص 54-55.
48- المنتقد، " بسكرة، فضائع البوليس"، ع 12، 17 سبتمبر 1925.
49-الطيب العقبي،قضية جريدة المنتقد والصحف العربية في بسكرة،ع13،24 سبتمبر 1925

عاشرا. قائمة المصادروالمراجع:

المصادر:

1- جريدة الشهاب، ع 01، 12 نوفمبر 1925
2- الحق الوهراني، ع 31، من 20 إلى 17 جوان 1912.
3- الحق الوهراني، ع 40، 13 جويلية 1912.
4- مجلة الشهاب، فيفري 1937.
5- مجلة الشهاب، ج01، 14 مارس 1938
6- المنتقد، ع 01، 02 جويلية 1925
7- المنتقد، ع02، 09 جويلية 1925
8- المنتقد، ع 03، 16 جويلية 1925
9- المنتقد، ع 05، 30 جويلية 1925.
10- المنتقد، ع06، 06 أوت 1925
11- المنتقد، ع 12، 17 سبتمبر 1925
12- المنتقد، ع 13، 24 سبتمبر 1925
13- المنتقد، ع 14، 01 أكتوبر 1925
14- المنتقد، ع15، 08 أكتوبر 1925
15- المنتقد، ع 16، 15 أكتوبر 1925.

المراجع:

1. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1،ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998
2. إمخلاف آمال، عمر راسم حياته ونشاطه 1884-1959، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، 2009-2010.
3. بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري، ط2، دار النفائس، بيروت، د.ت.
4. صبرينة الواعر، " جريدة الحق البوني وقضايا الجزائريين"، مجلة منتدى الأستاذ، ع 16، جوان 2015.
5. فاطمة الزهراء قشي،" الصحافة العربية الجزائرية بقسنطينة 1919-1956"، الكراسات التونسية، ع 137-138، مج 36، منشورات الجامعة التونسية، 1986.
6. كمال عجالي، " الطيب العقبي ومنهجه الصحفي"، مجلة العلوم الإنسانية، ع 21، 2004، ص ص 41-50.

7. محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية من 1903-1931، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1978، مج1.
8. محمد ناصر، عمر راسم المصلح الثائر، مطبعة لافوميك، الجزائر، 1984
9. محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.
10. محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.
11. مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر 2003.
12. مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط.1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009